المورفيم بين العربية و الفارسية

الدكتور اسحق رحماني

أستاد مساعد بجامعة شيراز

راضية كريمي

ملخص :

أحد الأركان الرئيسية في تركيب الوحدات اللغوية و معرفة نظام اللغات ، هو المورفيم ، الذي عدّه العلماء من المصطلحات الأصلية في التّحليل الصرفي للغات المختلفة . و لكل لغة نظام خاص تختلف أصوله عن اللغات الأخرى .

و بما أن اللغة العربية و الفارسية تتشابهان في بعض الظواهر مثل الحروف و الأصوات ، و نرى هناک كثيرا من الكلمات المشتركة بين اللغتين ؛ فمن الطّريف أن ننظر نظرة تقابلية إلى المورفيم في اللغة العربية و الفارسية .

هذا المقال يسعى إلى تحقيق هذا الهدف بالتّركيز على تعريف المورفيم و بيان أنواعه و وظائفه في كل من اللغتين ، و إيضاح وجوه التشابه و الاختلاف بينهما ، مما يهدينا إلى المعرفة الواعية للأنظمة اللغوية .

الكلمات المفتاحية : اللغة الفارسية ، اللغة العربية ، المورفيم الحر ، المورفيم المقيد ، الوحدة .

المقدمة

من المباحث الصرفية التي عالجه العلماء في حقل الصرف و التركيب هو المورفيم ، الذي يعتبر من أهم الركائز الأساسية لعلم الصرف ؛ حيث جعلوه أساسا مشتركا للتحليل في كل لغة ناطقة بها . فالمورفيم هو العنصر الصرفي المشترك بين جميع اللغات الذي يصلح أن يجعل قياسا في الدراسات اللغوية ، و ذلك لكون المورفيم أصغر وحدة مؤثرة صرفياً .

فيعد المورفيم من المباحث الصرفية التي طالما عُني بها ، فتطرق النحاة العرب الى الصَّرف قديماً و قاموا بإيضاح كل جانب منه ، كما تطرَّقوا إلى المسائل النحوية . فيتَّضح من حديثهم في الكلمة ، أنّهم عُنوا بتعريف ما جعلوه من الأسس التحليلية و هو الكلمة . إضافة الى أنهم تحدثوا بتفصيلٍ عن كل جزء تشملها الكلمة و لها دلالة صرفية . و من ذلک ما ذهبوا إليه فى تعريف الحركات – إعرابية و غير إعرابية – و الجذور و ما يلتصق بها و يحوّلها الى الأسماء و الصفات ، و غير ذلک مما يرتبط بما سمى « التحليل الصرفى » .

فالكلمة هى التى لقيت فى كتبهم حظوة رفيعة ، بصفتها أساسا فى التحليل الصرفى ؛ حيث عملوا على تحديدها : « و الكلمة هى اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ؛ فقولنا « الموضوع معنى » أخرج المهمل كديز ، و قولنا « مفرد » أخرج الكلام؛ فإنه موضوع لمعنى غير مفرد . » (ابن عقيل ، 1386 ش : 12)

لكنه من الواضح أن النحاة العرب لم يشيروا في هذا الصدد إلى المورفيم و ما في معناه و لم يعالجوا ما يشمله الصرف من تعريف الكلمة و تحليل الجذور و اللواصق ، في دائرة مصطلح محدد كالمورفيم و ما يرتبط بها من تجزئة الكلمات . و « عندما تطرق النحاة العرب إلى نحوية يلاحظ في دراستهم أن هناک إشارة إلى ما يعرف اليوم بالمورفيم قبل ظهور علم اللغة الحديث ، و كانوا يطلقون عليه مصطلح (الكلمة) . و الناظر في كتبهم يجد هذه الحقيقة على الرغم من أن دراستهم تلک كان الغرض منها إثبات أن الكلام العربى لا يخرج عن الاسم و الفعل و الحرف . » (يوسف ، 2011م : 32)

و المورفيم يونانى فى الأصل و الجذر، أجنبى فى المصطلح ، منسوب الى الهند فى ادراک المعنى و المكانة . فهو « مأخوذ من الكلمة اليونانية Morphe بمعنى شكل أو صيغة و يقابلها فى الانجليزية Form و قد حاول بعض العرب ترجمتها الى (الصرفيم) ... و أول من عرف المورفيم ، كما يقول روبنز Robins [1971 م] و أدرک مكانته فى التحليل اللغوى هم قدماء اللغويين الهنود ، و من أشهرهم بانيني Panini الذى يعزي اليه مبدأ الأخذ بالعناصر الصفرية كذلک . » (أبو مغلي ، 1425 ق : 57)

و من العلماء الذين تطرقوا إلى المورفيم هو "فندريس "(1950 م) ، الذى جعل الصوت ، و التغييرات الاستبدالية ، و الموقعية أساسا فى تقسيم المورفيمات . ثم جاء بعده الدكتور " محمود سعران " (2008 م) و هو درس الموضوع تحت مصطلح « النحو الوصفى » و سار فى أصوله و تعاريفه على منهج فندريس كما سار إلى التعريف الشائع له عند المدرسة الأمريكية. و توجد هناک فروق بين آراء السابقين فى دراسة المورفيم و الذين جاؤا بعدهم من حيث التقسيم و المصطلحات . فهم قسموا المورفيمات الى الصوتية و التحريفية و الترتيبية ، بينما قسمها المحدثون الى المورفيم الحر و المقيد و ... الخ .

فتطرق المحدثون إلى المورفيم و قاموا بتطبيقه على لغاتهم و استخراج الأنظمة اللغوية على أساس منه . فهم « درسوا المستوى الصرفى تحت اسم المورفولوجيا و الخلاف بين درس اللغويين القدماء و بين المحدثين هو أن القدماء كانوا يخصون درسهم

بتحليل مستوى الصرف للعربية وحدها أو اللغات التى تشبهها مثل بعض اللغات السامية ، أما المحدثون فقد درسوا المستوى الصرفى فى أى لغة ... و أساس التحليل عند المحدثين يأتى فى مصطلح المورفيم » . (الراجحي ، 2001 م : 69)

ثم عالجه المعاصرون و عملوا على دراسته و كان جلّ اهتمامهم أن يقدموا تعاريف سابقيهم من علماء اللغة فى هذا الصدد و وجوه اشراكها و اختلافها و من ثم تطبيقها على اللغات المختلفة و دراسة الجوانب المشتركة و المتنوعة من اللغات . منهم " شرف الدين الراجحي " (2001 م) حيث جاء بأنواع مختلفة مما ذهب اليه العلماء فى تقسيم المورفيم و ذكر عدة أنماط فى تعريف المورفيم و أنواعه . و الدكتور"حاتم صالح الضامن " (1989 م) حيث فصل الموضوع و شرح أنواع الوحدات الصرفية وأنماطها و التغييرات الصرفية الصوتية و تفاصيل كل ذلک . و الدكتور" محمود فهمي الحجازي" ، فهو درس الموضوع فى نطاق علم اللغة و أتى بتعاريف من العلماء تحت مصطلح « الوحدات الصرفية » و ذكر نماذجا من أنواع المورفيم فى الانجليزية . و" نايف خرما "(1989 م) الذى أشار الى المورفيم و شرح أنواع اللغات من حيث التركيب و من حيث الطرق التى تستخدم لها للدلالة على إعراب الكلمات فى الجملة ، و قدم تطبيقات من المورفيم بين اللغات المختلفة .

و بالنسبة الى اللغة الفارسية (دري) ، فيبدو أن أول من تطرق إلى القواعد اللغوية هو أبو على سينا ، حيث تحدث فى كتابه « دائرة المعارف » المسمى بـ «العلايي » (دانشنامه ى علايي)- الموضوع فى المنطق – عن تقسيم الكلمة الى الاسم و الكلمة (الفعل) و الأدوات . ثم سار بعض الفلاسفة على منهجه فى هذا التقسيم للكلمة ، من مثل نصير الدين طوسى ، و قطب الدين الشيرازي و ... الخ . و من الواضح أنه توجد ملامح كتابة قوانين اللغة الفارسية فى الكتب العروضية و اللغوية لأول مرة ؛ حيث ظهرت هذه الكتب جوانب من الصرف و الاشتقاق . و يبدو أنه ألفت الكتب المختصة بكتابة قوانين اللغة الفارسية (دري) فى تركيا و الهند لأول مرة ؛ حيث أحسوا بحاجة الى تعليم اللغة الفارسية الى غير أبنائها . فألفت الكتب الصرفية و النحوية من القرن العاشر ، و منها كتاب أحمد بن اسحاق القسيرى (898 ق) « تاج الرؤوس و غدة النفوس » ، و كتاب الخطيب « رستم المولوى » « وسيلة المقاصد الى أحسن المراصد » و ... الخ . (راجع : فريور ، 1386 ش : 33)

و اللغة العربية تشترک مع بعض اللغات فى أصوله و قوانينه الصرفية و النحوية . ومن اللغات التى تشبه اللغة العربية هى اللغة الفارسية . فيتمثل اشتراكهما فى عدة كلمات و عدة أصول من الصرف و النحو و ... الخ . و الحافز الرئيس من دراسة المورفيم فى اللغتين العربية و الفارسية ، يمكن أن يظهر عند الاجابة عن أسئلة كهذه : هل هناک قواعد مشتركة فى المورفيم بين هاتين اللغتين المتشابهتين شكلا ؟ ما هى العناصر المورفيمية المشتركة بينهما ؟ كيف تتمثل وجوه الاختلاف ؟ و فيم تتجسد الفروق ؟ و من الطريف أنه توجد إقترابات بين اللغتين من حيث الأنظمة اللغوية و من حيث تقسيم الوحدات الصرفية التى تؤثر فى تحليل اللغة ، كما هو جميل أن تُعرف أسباب الفروق الموجودة بين اللغتين فى المورفيم . و الذى يحقق دراسة كهذه هو الأسلوب التقابلى الذى يظهر فى نطاقه كل ما يقصده الباحث فى الحقول اللغوية من حيث معرفة الاشتراكات و الفروق بين اللغتين .

مفهوم المورفيم و وظائفه فى العربية

مفهوم المورفيم

إن الباحث الذى يريد أن يعرف المورفيم يجد عدة تعاريف لهذا المصطلح الحديث و الأساسي عند مدارس البحث اللغوى التى عنيت بالتحليل الصرفى للّغات ، و تتفق التعاريف فى الغالب على كون المورفيم « أصغر وحدة فى بنية الكلمة تحمل معنى أو وظيفة نحوية فى بنية الكلمة . (صالح الضامن ، 1989 م : 58)

فحاول العلماء أن يجدوا مفهوما يعبروا بها عن أصغر وحدة لغوية ذات معنى حتى يؤسسوا عليه أصولهم فى تركيب اللغات و دراستها لغويا ، فإن كانت هناك وحدة لغوية ذات دلالة فمن الأفضل لهم أن يبدأوا من أصغر وحدة يمكن أن توجد فى اللغة لكى يجعلوها أساسا « لتحليل جميع اللغات ، فقد أطلقوا على هذه الوحدة اسم المورفيم . » (خرما ، 1978 م : 226)

و من أهم التعاريف التى قدمها العلماء فى باب المورفيم ما يلى :

- يذهب فندريس فى كتابه « اللغة » الى أن المورفيم هو أحد القيم الصرفية التى تعبر عن النسب التى يقيمها العقل بين دوال الماهية . و هو أصغر وحدة صرفية فى بنية الوحدة اللغوية .
- يعتقد العالم اللغوى بلومفيلد أن المورفيم « صيغة لغوية لا تحمل أى شبه جزئى فى التتابع الصوتى و المحتوى الدلالي مع أية صيغة أخرى » (الحجازي ، 1989 م : 90)
- « و يقول اليس Eliis إن المورفيم هو وحدة المعنى ، أى أصغر عنصر ذي معنى ، و فى اصطلاح الصينيين يسمون الأفكار كلمات مليئة ، و المورفيمات كلمات فارغة » (أبو مغلي ، السابق :59 نقلا عن كتاب اللغة لفندريس ص 116)
- و الدكتور تمام حسان « يفرق بين كلمات ثلاث ، يتصل بعضها ببعض أولاها (باب) و الثانية (مورفيم) و الثالثة (علامة) و يمثل للترابط بين هذه الاصطلاحات الثلاثة بقوله إن باب الفاعل يعبر عنه بمورفيم خاص هو الاسم المرفوع ، و علامته (محمد) مثلا ، فالمورفيم حسب مفهومه هو معنى وظيفي كالفاعلية أو المفعولية أو المشاركة ليس له شكل و إنما الشكل لعلامته و هى الصيغة . » (السابق : 58 نقلا عن كتاب مناهج البحث فى اللغة لتمام حسان ص 170)
- و عرف توفيق محمد شاهين المورفيم بأصغر وحدة لغوية ذات معنى . و هو تأثر فى تعريفه هذا بالعالم اللغوى بلومفيلد . (يوسف ، السابق : 35)
- و يعرفه كلماير بإشارة عابرة فى كتابه و يقول : « أما موضوع علم المورفيمات فهو تأليف ألفاظ لغوية من أصغر العلامات « المورفيمات » . » (كلمابر2009 م : 124)

ومن العلماء من شرح المورفيم ضمن عنصرين أساسيين ؛ المعنى ، و العلاقة . و هما يتمثلان فى الصورة اللفظية فإنّ « الصورة اللفظية تتضمن عنصرين أساسيين : العنصر الأول هو « المعنى » أو « المعاني » (أى الحقيقة المدرَكة و « المتصورة »)... و أما العنصر الثانى فهو « العلاقة » أو «العلاقات » التى تنشأ بين المدركات (أو المعاني) ، و هذا العنصر يسمى فى

الاصطلاح اللغوى « المورفيم » Morpheme . و النظر فى «المورفيمات » يسمى « المورفولوجيا » . » (سعران ، 2008 م : 216)

وظائف المورفيم فى العربية

تعمل المورفيمات فى بناء الجملة على خلق الصفات المتميزة للكلمات ، و إبراز المفهوم الذى قصده المتكلم أو الكاتب « و يرى المهتمون بالدراسات الصرفية و الصوتية أن مهمة هذه المورفيمات الثلاثة ، تتوزع بين اضفاء قيمة تعريفية أو تحديدية أو تصنيفية أو توزيعية يكون المورفيم فى هذه الأنواع الثلاثة اما عنصرا صوتيا ، أو مقطعا أ أو عدة مقاطع ، و أحيانا يأتى المورفيم فونيما واحدا » . (عبد الجليل ، 1413 ق : 108)

و هذا ما يشترک فيه المورفيم فى اللغتين العربية والفارسية إذ إن المورفيمات فى الفارسية – و اللغات الأخرى — تؤثر على تحديد معنى الكلمات و تعريفها و تصنيفها فى نوع خاص من الكلمات (المصدر ، الصفة ، الفعل) . كما تنبأ النص المذكور عن النقطة المشتركة التى تعد من شروط المورفيم و هى صورة المورفيم المتكونة من صوت واحد أو مقطع واحد ، أو عدة مقاطع .

و يمكن تحديد وظائف المورفيم فى قسمين رئيسيين :

الوظيفة الصرفية :إذا اعتبرت الصيغة و الوزن من الموضوعات الصرفية و من أنواع المورفيم الصفري فهناک وظيفة صرفية لمورفيم الصيغة أو الوزن إضافة على الوظيفة التى يؤديها مورفيم الجذر . فهناک وظيفتان للكلمات الدالة على الوزن و الصيغة من مثل « جُعِل » :

- الوظيفة التى يؤديها مورفيم الجذر و هو افادة المعنى المجرد من الوزن و الصيغة : (ج ع ل)
- الوظيفة التى يؤديها مورفيم الصيغة و الوزن و هو افادة معنى الصيغة الخاصة : معنى المجهول (جُعِل)

الوظيفة النحوية للمورفيم : تقسم الوظيفة النحوية الى قسمين :

- الوظيفة العامة : و هى تتمثل فى دلالة الجملة من الخبر و الانشاء ، و الاثبات و النفى ، و التأكيد ، و الشرط و ... الخ . و يتم بواسطة مورفيمات كالنبر و التنغيم و الفواصل .
- الوظيفة الخاصة :ها هي ذي الوظيفة النحوية أو دور الكلمة فى الجملة من مثل الفاعلية و المفعولية . (راجع : الديون الوطنى للتعليم و التكوين عن بعد)

ففى جملة « جاء المظلوم » يمكن تحديد وظيفتين للمورفيم « المظلوم » : الوظيفة الصرفية لكونه دالا على اسم المفعول . و الوظيفة النحوية من حيث هى الفاعل فى الجملة . و فى جملة « رأينا النجوم » لمورفيم « نا » وظيفته الصرفية و هو الاضمار و و ضيفته النحوية و هى الفاعلية .

3 . مفهوم المورفيم فى الفارسية

يعتبر المورفيم فى اللغة الفارسية (تكواژ) هو الوحدة الثانية بعد الفونيم التى يمكن أن تتشكل من فونيم واحد أو عدة فونيمات . و قد يكون له معنى مستقل و وظيفة مستقلة من مثل : ميز ، خوب ، من ... الخ ، فيسمى المورفيم الحر . و قد يكون له معنى غير مستقل ، فحينئذ يستخدم كجزء للكلمة و يسمى المورفيم المقيد من مثل : بان ، گار ، ى ، مند ... الخ .(راجع : حق شناس ، 1385ش : 17)

و السمة المتميزة فى هذه الوحدات هي إشتراک كل منها فى عنصرين : الصوت و المعنى ، فلكل منها صوت كما لها معنى . و اذا كانت المورفيمات من نوع واحد يمكن أن يعوض عن كل منها بمثلها . (راجع : كاميار ، 1379 ش : 7)

و هناک تعاريف قدمها العلماء فى معنى المورفيم ، أهمها :

- الموفيم " تكواژ" أو" واژک " هو أصغر وحدة لغوية ذات معنى أو وظيفة نحوية فى الجملة التى تستخدم فى بنية الكلمة . (كلباسي ، 1371ش :21)
- المورفيم فى الفارسية هو أصغر وحدة ذات المعنى أو خالق المعنى . و ينقسم الوحدة التى تملک المعنى الى قسمين : ذات جذر فعلى : (رفت ، آمد ، رو ، آ) و التى ليس لها جذر فعلى : (سنگ ، كوه ، دست) . كما يتمثل التعريف « خالق المعنى » فيما يعطى الكلمة معنى جديدا من مثل :
  - اللواصق أى كل ما يسمى فى الفارسية « وند » بأنواعه : (السوابق ، اللواحق ، الدواخل)
  - بعض العلائم الاعرابية : (را : علامة المفعول)
  - الكسرة و هى علامة الاضافة .
  - عدة حروف : (از ، براى ، به ، در)
  - حروف الربط الفارسية :(كه ، تا ، چون ، هنگاميكه)

فالمورفيم فى الفارسية هو العناصر اللغوية المقيدة التى تلحق أول الكلمات أو آخرها أو تقع بين حروف الكلمة ، و بذلک تعمل على تغيير الكلمة صرفياً .كما هى الحال فى العربية و مما يشترک الفارسية و العربية فيه هى أنه يجب لتمييز المورفيمات فى الفارسية أن يهتم الباحث الى المعنى المستقل للوحدة أو وظيفتها الصرفية و النحوية كما يجب ألا يجعل طول المقاطع و كثرتها أساسا فى تحديد المورفيمات ؛ لأنه يمكن أن يشكل المورفيم من فونيم واحد أو من عدة مقاطع من مثل كلمة « زبان » فى الفارسية ، فهو مورفيم واحد حال كونها متشكلة من مقطعين . (راجع : آخوندي ، 1378 ش : 26)

ففى اللغة الفارسية لا يوجد هناک فروق كثيرة فى تعريف الموفيم بل العلماء يتفقون إلى حد ما فى تعريفه و ذلک لكون اللغة العربية لغة أدق من اللغات الأخرى . فانّ الأقيسة الصرفية الكثيرة فى العربية و الأصول النحوية الوسيعة فيها تؤدى الى اختلاف العلماء فى قضايا المورفيم من التعريف و المعنى إلى الأنواع و الأنماط . فكل منهم يريد أن يقدم الرأى الأصح فى هذه اللغة الدقيقة الجوانب .

أقسام المورفيم بين العربية و الفارسية

هناک مناهج و نزعات مختلفة فى تقسيم المورفيم ، ذهب اليه العلماء غربا و شرقا و من أهمها ما يلى :

أقسام المورفيم على أساس الطول

قسمت المورفيمات فى كتاب حاتم صالح الضامن الى ثلاثة أقسام :

- مورفيمات تتألف من صوت واحد فقط من مثل : الضمة القصيرة : (جاء أحمدُ) ، اسناد المجيء إلى أحمد ، الضمة الطويلة المعبرة عن الإسناد إذا كان المسند اليه من الأسماء الخمسة : (جاء أبوك) ، الكسرة الدالة على التبعية : (كتاب زيد) ، التنوين : (جاء رجلٌ) ، التاء فى جاءت ... الخ .
- مورفيمات تتألف من مقطع واحد ، منها : عن ، من ، فى ، أو .
- مورفيمات تتألف من عدة مقاطع من مثل : الهمزة و السين و التاء الدالة على الصيرورة : (استغفر) ، الهمزة و التاء للمطاوعة : (اجتمع) ، كل الأفعال الناقصة (كان ، أصبح ، صار) . (راجع : 1989 م : 58 ، 59)

هناک إشتراک بين العربية و الفارسية لأنه يوجد فى الفارسية مثل هذا التقسيم كما توجد لكل منها نماذج معينة ، فهناک فى الفارسية مورفيمات :

- تتألف من صوت واحد : من مثل الكسرة الدالة على التعلق بين التراكيب و يسمى فى الفارسية « نقش نماى إضافه »، و هذه الكسرة فونيم و مورفيم و كلمة معاً : (گفتارِ پايانى ، كتابِ على ، ميزِ كوچک) .
- مورفيمات تتألف من مقطع واحد ، من مثل : « را » فى (كتاب را خريدم) علامة المفعول ، كثير من اللواصق التى يتصل بالكلمة لإفادة معنى جديد من مثل : «هم » «ـِ ش » « تر » فى (همراز ، دانشجو ، بالاتر) .
- مورفيمات تتألف من عدة مقاطع :من مثل «سَ »، و« را » فى (دانشسرا) و كل المورفيمات الحرة :(گردن ، حوصله ، شعوذه)

أقسام المورفيم على أساس الصوت و التغيير و الموقعية

هذا ما ذهب إليه فندريس و غيره من القدماء ، حيث قسموا المورفيمات إلى ثلاثة أقسام :

- **المورفيم الصوتى** :كثيرا ما انتشر المورفيم الصوتى بين اللغات الناطقة بها حتى قيل هو أكثر أنواع المورفيم شيوعا بين اللغات . يبدأ المورفيم الصوتى من الحركة (الضمة و الفتحة و الكسرة) ، و الحروف (من مثل الحروف العلة) ، و التنوين ، إلى مورفيم المقطع الواحد من مثل : ما .
- **المورفيم التحريفى أو التحويرى** : و هو المورفيم الذى يحصل اثر التغييرات الاستبدالية فلا تلحق الزوائد بالكلمة من السوابق و اللواحق و الدواخل ؛ بل يتغير حرفا من حروف الكلمة أو حركة من حركاتها ، فيتغير مكان الصوت و يستبدل الصوت بصوت آخر مثلما يحدث فى جمع التكسير (حمار – حمير) و اسم الفاعل و المفعول من المزيد (مفصِّل ، مفصَّل – مقلِّد ، مقلَّد) .
- **المورفيم الترتيبي** : ما يحدد حسب موقعه فى الجملة على الترتيب بينما لا توجد سمات إعرابية للكلمة فى الجملة ، و مثال ذلک قليل فى العربية ، فأدل دليل على قلة هذا النوع من المورفيم فى العربية هو أنها تتمتع من الحركات الاعرابية التى تعصم الكلمات من اللبس و الخطأ . و يتمثل فى الجمل التى تجب فيها عدم تقدم المفعول على الفاعل لخلوهما من الحركات الاعرابية : « ضرب موسى عيسى ». (راجع : الراجحي ، السابق : 69-75)

و يوجد فى اللغة الفارسية مثلما يوجد فى المورفيم التحريفى أو التحويري و يمكن تقسيم نماذجها الى قسمين :

- قسم موضوعٌ بتأثير اللغة العربية : فتتمثل هذا النوع فى المشتقات المأخوذة من الكلمات العربية المستخدمة فى الفارسية من مثل : عالِم و عالَم .
- قسم خاص باللغة الفارسية و كلماتها من مثل : (هِشت ، هَشت – گِرد ، گَرد) فتغير المورفيم من الإسمية الى الفعلية بتغيير الحركة .

و أما بالنسبة الى المورفيم الترتيبى فإنه لا يوجد فى الفارسية نموذجا يدل على هذا النوع من المورفيم ، و ذلک لأسباب ؛ الأول : لا توجد الحركات الاعرابية فى اللغة الفارسية ، لكن بما أن للمفعول سمةً خاصة واحدة فى الفارسية و هو علامة (را) ؛فلا يحدث هناک لبس بين الفاعلية و المفعولية فلا يقال : «**من پلنگ زخمي كردم** » دون العلامة (را) ، بل يقال : « **من پلنگ را زخمی کردم** » . الثاني : لأنه لا توجد فى اللغة الفارسية مسوغ لتقدم المفعول على الفاعل دون أن يتسم بسمته الخاصة « را » ، فحينما يقال : «**گرگی پلنگی زد** . » لا يحدث هناک لبس فى المعنى بل المعنى واضح ، فلا يظن شخص أنه يمكن أنْ يُقصَد بها أن «پلنگ » هو الذى ضرب « گرگ » . و ان قُصد هذا المعنى فيقال : « **گرگی را پلنگی زد** » وتقديم المفعول فى هذه الأخيرة ليست محبذة فى اللغة الكتابية .

التقسيم الشكلى (الحديث)

أما التقسيم الحديث الذى لقى حظوة رفيعة لدى العلماء فى كتب علم اللغة الحديث هو التقسيم الشكلى للمورفيم ؛ حيث ينقسم المورفيم فيه الى قسمين رئيسيين : المورفيم الحر و المورفيم المقيد. و أضاف بعضهم اليهما قسما آخر و هو المورفيم الصفري . و يشترک الفارسية و العربية فى هذه الأقسام الثلاثة للمورفيمات دون الأنواع التى تندرج تحتها ،خاصة فى المورفيم المقيد ، لأنه هناک فى اللغة العربية عدة مورفيمات لا يوجد معادل لها فى الفارسية . فيحاوَل إيضاح الفروق و أسبابها عند كل قسم منها .

المورفيم الحر : هو وحدة صرفية حرة قائمة بذاتها ، و كلمة مستقلة بنفسها ذات معنى محدد و يمكن استعماله فى الجملة غير مقيدةً بزوائد (من السوابق و الدواخل و اللواحق) . (راجع : أبو مغلي ، السابق : 71)

و يتمثل المورفيم الحرّ فى عدة عناصر :

- الضمائر المنفصلة (أنا ، أنت ، نحن ، هو)
- حروف الجر (من ، الى ، عن)
- أفعال الشروع (شرع ، أخذ ، هب ، هلهل)
- أداة الإجابة و النفى (نعم ، لا)
- الأعلام الأعجمية (إبراهيم ، إسحاق ، يعقوب)
- الجذور المجردة من الزوائد أى الأسماء المجردة (رجل ، عماد)
- أسماء الأفعال (أفّ)
- أسماء الأصوات (طق : محاكاة الحجر) ... الخ . (يوسف ، السابق : 40)

و قد تلحق بها الزوائد لتشكل معا عدة مورفيمات فی کلمة واحدة من مثل : « معلمون » التی تشکل من مورفیمات : معلم + ون .

و یعتبر فی اللغة الفارسیة ما یسمی باسم «الصوت » من أنواع المورفیمات . تطلق هذه الکلمة « الصوت » علی کلمات مستعملة لبیان الحالات الانفعالیة و الهیجانات ، من الفرح ، و التعجب ، و الحیرة ، و الحزن ، و الألم ، و الأسف ، و الحسرة ، و الخوف ، و التحذیر و ... الخ . (راجع : فریور ، السابق : 53)

و تقسم مورفیمات الصوت الی أقسام ، ما یستعمل مستقلة من مثل :

- صوت التحسین : آفرین ، به به ، خوشا ، خنک ، زهي ، مرحبا .
- صوت التعجب : شگفتا ، عجبا ، چه عجب ، الله الله ،نعوذ بالله .
- صوت التأسف : افسوس ، دریغ ، دردا ، داد ، فریاد .
- صوت التحذیر و التنبیه : زنهار .
- صوت الأمل : کاش ، ای کاش ، کاشکي .
- صوت الأمر : (ما یعبر عنه فی العربیة باسم « اسم الفعل »): ساکت ، هیس ، آتش ، کمک . (راجع : زرسنج ، 1362 ش :168)

و ما یعتبر غیر مستقلة من مثل : (آه ، وای ، وی ، آخ ، اوه) .

و الاختلاف الملحوظ الذی یری فی المورفیم الحر بین العربیة و الفرسیة ، لیس فی تعریفه بل یتضح عند تحدید أنواعه . فیقسم المورفیم فی الفارسیة إلی قسمین رئیسیین : المورفیم الحر و المقید . أما المورفیم الحر هو المورفیم الذی یستعمل بوحده مستقلا ، لا یحتاج فی افادة المعنی إلی مورفیم آخر فتُعَدّ کلمة بسیطة :من مثل : کار ، مهر . (راجع : کلباسي ، السابق : 22)

و النقطة الملحوظة فی هذا الصدد هو أن المورفیم الحر فی الفارسیة یقسم الی قسمین : المورفیم المعجمی و المورفیم المسمی (دستوري) و هذه الکلمة تدل فی الفارسی، علی القوانین الصرفیة و النحویة .

المورفیم المعجمی : الذی یتمثل فی مورفیمات ذات معنی خاص و محدد و واضح فی المعجم ، وتملک وظیفة صرفیة و نحویة مستقلة ، و هی تعادل الکلمات . (راجع :امیر سالاري ، 1390 ش : 16) و یقسم الی قسمین :

- مورفیمات ذات جذر فعلي : (رفت ، آمد ، رو ، گو) فإذا لم یستعمل جذر کلمة مستقلةً فحینئذ یسمی « الجذر المقید ، من مثل « آ » فی « آینده » و «بیا» . (کلباسي ، السابق : 22)
- مورفیمات لیس لها جذر فعلي : (سنگ ،کوه ، دست ، خانه)

المورفیم الدستوري : و هو یشمل مورفیمات قلیل عددها ، کثیر استعمالها و لیست عناصراً لغویةً لکنها تشیر إلی وظیفة أو علاقة صرفیة و نحویة ، و تظهر فی الغالب مع الأجزاء النحویة فی الجملة . و هي تشمل :

- الكلمات الدستورية : وهي تتمثل فى الضمائرالمتصلة و المنفصلة (من ، تو ، او ، ما ، شما ، ايشان – م ، ت ، ش ، مان ، تان ، شان) ، الضمائر المشتركة (خود ، خويش) ، الضمائر أو الصفات الاستفهامية (چه ، چند ، كدام) ، الضمائر الاشارية (اين ، آن ، همين ، همان ، چنين ، چنان) ، الضمائر أو الصفات التعجبية (عجب ، چه) ، الأسماء أو الصفات المبهمة (هر ، همه ، فلان ، هيچ ، كدام ، ديگر ، بعضي ، برخي ، چند) .
- عدة سمات فى الجملة (نقش نما) : علامة المفعول (را) ، حروف الاضافة (به ، با ، از ، در ، بر ، براى .. الخ)، حروف الربط : و هى نوعان : ما يجعل الجملة محتاجة إلى أخرى (وابسته ساز) من مثل (كه ، تا ، چون ، زيرا ، اگر) ، و ما يربط بين جملتين أو أكثر دون أن يجعلها محتاجة بعضها إلى البعض (همپايه ساز) من مثل (و، اما ، ولي ، يا) ، أحرف النداء (آى ، يا ، اى) ، علامة الاضافة (ـِ) . (راجع :امير سالاري ، السابق : 17)

المورفيم المقيد

يقسم المورفيم المقيد الى قسمين ، الأول : التقسيم على حسب اللواصق ، و الثانى : التقسيم على حسب الأصول الصرفية و النحوية . أما المورفيم حسب اللواصق « هو تلك الوحدة الصرفية التى لا يمكن استخدامها منفردة بل يجب أن يتصل بمورفيم آخر سواء أكان من المورفيمات الحرة أو المورفيمات المقيدة . و يظهر ذلك فى اللغة العربية عن طريق (اللواصق) و هى ثلاثة أنواع :

- السوابق : و هي الوحدات الصرفية التى تسبق الكلمة مثل حروف المضارعة ، و همزة التعدية .
- الأحشاء [أو الدواخل] : و هى المورفيمات التى تحشى بها الكلمة مثل تشديد عين الفعل مثل كرّم و الألف فى صيغة (فاعل) .
- اللواحق : و هى تلك التى تلحق بآخر الكلمة مثل : الضمائر المتصلة و تنوين التنكير و علامة التثنية . و علامة جمع المذكر السالم و تاء التأنيث المربوطة و ياء النسب المشددة و نون التوكيد . » (الراجحي ، السابق : 69 – 75)

* و اللغة الفارسية تملك مثل هذه العناصر فى نظامه المورفيمي . فهناك مورفيمات مقيدة فى اللغة الفارسية تلتصق إلى الكلمات و تسمى ب« وند » و تقسم كالعربية إلى ثلاثة أقسام :

- السوابق (**پيشوند**) : يقع قبل الجذور : (با ، بى ، نا ، ن ، هم) فى (باهنر ، بي هنر ، ناسپاس ، نامعلوم ، ناشناس ، نسوز ، هم وطن) .
- الدواخل (**ميانوند**) : ليس لهذا المورفيم معنى فى اللغة الفارسية و وظيفته هي الاتصال بين أجزاء كلمة ما ، فيخلق كلمة جديد المعنى . و لا يتجاوز عن فونيم واحد أو فونيمين : « ا » فى « كش + ا + كش ← كشاكش » . (لساني ، 1381 ش : 124)
- اللواحق (**پسوند**) : يلحق آخر الجذور و يتغير معنى الكلمة و وظيفتها في الغالب و يخلق المشتقات : (ا ، ار ، گار، يت ، گانة ، زار ، وار) في (شنوا ، گرفتار ، آفريدگار ،شخصيت ، دو گانه ، چمنزار ، اميدوار) . (السابق)

* و هناك فرق بين العربية و الفارسية في هذا التقسيم للمورفيمات و هو أن اللواصق فى الفارسية كثيرة جدا لأنها من الأركان الرئيسية فى صياغة الكلمات ، حيث ينحصر دورها فى خلق الكلمة – المشتقة خاصة – و إيجاد المعنى .

أما التقسيم الثاني هو التقسيم الشائع لدى العلماء حديثا ، و الذي جعلوه أساسا فى تحليل بنية الكلمة و الجملة . فساروا على منهجه فى احتساب عدد المورفيمات فى نص ما . وهو بني في الغالب على أساس من البنية الصرفية للكلمات و الأصول النحوية لها . و يتمثل في أنواع مختلفة أهمها ما يلى :

- **المورفيم الجذرى** : و هو يتمثل –كما هو واضح من اسمه – في جذور الأسماء و الأفعال و الصفات و ... الخ ، أي في الحروف الأصلية (الجذر الثلاثي أو الرباعي و ..) من مثل : المعلم ← المورفيم الجذري ← (ع ل م) ، مقصور ← المورفيم الجذري ← (ق ص ر)

*المورفيم الجذري في الفارسية يقسم إلى قسمين ؛ فإذا كان الجذر مستعمل بنفسه فهو المورفيم الحر ، و ان لم يستعمل جذر كلمة مستقلةً فحينئذ يسمى « الجذر المقيد ، من مثل « آ » في « آينده » و «بيا» .

- **المورفيم المغايرة** : هذا هو المصطلح الحديث للمورفيم التحريفى أو التحويري الذى ذُكِر سابقا . و الذي يتمثل في جمع التكسير و الفعل المبني للمجهول و اسمي الفاعل و المفعول . و يشير أبو مغلي إلى هذا المورفيم مؤكدا أنه لا يقل أهمية عن المورفيمات الصوتية و هذا الاختلاف بين الصيغ بالحركات يشير إلى قيمة صرفية في اللغة (راجع : 75)

و يقال إنه هو المورفيم الناتج عن تبادل الأصوات الصائتة ، و الحركات التي تحدد صيغة الكلمة و تمنحها معناها . (راجع : يوسف ، السابق :41)

- **مورفيم الجمع** (**مورفيم العدد**) : هذا الضرب من المورفيمات يستخدم للدلالة على ما جاوز الواحد في الانجليزية. و يمكن أن يقارن علامات الجمع فى العربية من مثل : « ون » و « ين » فى المعلمون و المعلمين.
- **المورفيم الإعرابى** : هو الحركات الاعرابية التي تقع آخر الكلمة و تحدد وظيفتها النحوية في الجملة ، مثل الفتحة و الكسرة و الضمة : « جاء المعلمُ » ، « رأيت المعلمَ » ، « سلمت على المعلمِ » .

فيظهر دور المورفيم الإعرابي في إزالة اللبس الذي يقع في حال تقديم ما حقه التأخير ، مثلا : « رأى المعلمَ التلميذُ » ، « إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ » .

* لا يوجد فى الفارسية لخلوها من علامات الاعراب .

- **مورفيم التنوين** : و « التنوين نون ساكنة ، زائدة تلحق آخر الأسماء لفظا ، لا خطا و لا وقفا . » (ابن عقيل ، السابق : 15) وهوكالحركات تحدد الوظيفة النحوية للكلمة و تختص بالأسماء دون الأفعال و له عدة أقسام :
  - تنوين التمكين : اللاحق للأسماء المعربة : زيدٍ ، رجلٍ .
  - تنوين التنكير : اللاحق للأسماء المبنية :مررت بسيبويهِ و سيبويهٍ آخر.
  - تنوين المقابلة :اللاحق لجمع المؤنث السالم في مقابل النون في جمع المذكر السالم : مسلماتٍ .
  - تنوين العوض : عوض عن الجملة : (و أنتم حينئذٍ تنظرون) ، عوض عن الاسم : كلٌ قائم ، عوض عن الحرف :جوارٍ ، غواشٍ . (راجع : السابق : 15)

* هذا المورفيم خاص باللغة العربية ، فلا توجد التنوين في الفارسية إلا قليل مأخوذ من العربية (مثلاً) ولا يعتبر مورفيما خاصا فى الفارسية .

- **المورفيم اليتيم** : « هو المورفيم الذي لا يحدث في كل لغة إلا مرة واحدة في موقع واحد ، ولا يتكرر ... و لعل لفظة (ايا) في اللغة العربية التي تشكل المقطع الأول (السابقة) مع الضمائر المتصلة لتكونا معا ضمائر النصب المنفصلة (ايای ، اياه ، اياک ، الخ) ... إن (ايا) هذه لا تأتی فی اللغة العربية ، على ما أعلم ، إلا في هذا السياق ، و ليس لها وظيفة أخرى غير هذه الوظيفة ، هي الإشتراک مع الضمائر المتصلة لتؤلف ضمائر النصب المنفصلة إن (ايا) إذن مورفيم يتيم . » (أبو مغلي ، السابق : 78)

و يمكن أن تدخل فيه الموصولات الخاصة و بعض أسماء الاشارة التی تلازمها هاء التنبيه : هذا ، هذه .. ، حيث كان الأصل في الموصولات أن تكون على وزن شَجِيَ ، دون الألف و اللام : لذي ، لتي ، لذان . (يوسف ، السابق : 44)

* هذا النوع من المورفيم أيضا من الميزات الخاصة بالعربية و غيرها من الغات دون الفارسية فی تقسيم أنواع المورفيم بين اللغتين .

أما المورفيم المقيد في الفارسية : و هو يشمل مورفيمات ليس لها معنى مستقل بل تيتخدم في نظام أكبر منها لتفيد معنى و ينقسم المورفيم المقيد الى فسمين :

- **المورفيم الإشتقاقي** :هو اللواصق (السوابق و الدواخل و اللواحق) التي تسبب التغيير في معنى الكلمات ، و تخلق كلمات جديدة مشتقةً و هذه اللواصق كثير جدا في الفارسية من مثل :(نارس ، گوناگون ، هنر ور) .
- **المورفيم التصريفی** :هذه المورفيمات لا تغير معنى الكلمة بل تضيف اليها إيضاحا و تجعلها مهيئاً لوظيفتها الاعرابية الخاصة فی الجملة . و عددها قليل بالنسبة إلى المورفيمات الاشتقاقية، و عناصرها : علامات الجمع الفارسية و العربية (ها ، ان ، ين ، ون ، ات) في (كتاب ها ، كودكان) ، علامة النكرة « ی » مثل (ميزی ، مردي) ، «تر » و « ترين » من مثل (زرنگ تر ، بزرگ ترين) ، العلائم الفعلية « مي » و « ب » و « ن » في (مي رفت ، بخوان ، ننوشت) ، علامات الفعل (م ، ی ، Ø ، يم ، يد ،ند) في (رفتم ، رفتي ، رفت ، رفتيم ، رفتيد ، رفتند) . (امير سالاري ، السابق : 18)

المورفيم الصفري

تشترک اللغة الفارسية و العربية في تعريف المورفيم و دلالته و تختلفان في أقسامه و العناصر الدالة عليه . فالمورفيم الصفري هو الذی يحمل القيمة الخطية (zero) ، لا وجود له في الرسم الكتابي ، و إنما هو الصورة الموضوعة في الذهن . (راجع : عبد الجليل ، السابق :108)

فالمورفيم الصفري هو الذي يدل عدم وجوده على وجود مورفيم محذوف أو مستتر أو مقدر مثل :

- الضمائر المستترة للرفع : (كتب ، أكتب ، نضرب) .
- الصيغ فى المشتقات
- الإسناد فى الجملة :العلاقة بين لفظة و لفظة .
- حركات الإعراب المقدر : في الأفعال المعتلة و الأسماء المنقوصة و المقصورة : القاضي ، الدنيا ... الخ .
- الصيغ المشتركة بين المذكر و المؤنث : (فعول بمعنى فاعل ، فعيل بمعنى مفعول ، مفعيل ، مفعال ، مفعل ...) مثل : صبور ، جريح ، امرأة معطير و مهذار و مهذر . (راجع : الراجحي ، السابق : 74)

* و المورفيم الصفرى في الفارسية لا يتمثل في كل هذه الكلمات المذكورة ؛ بل يوجد في الأفعال : الأمر و النهى و الفعل الماضي للغائب – عدا الماضي الالتزامي (رفته بود) – فحسب . لأنه لا توجد هناک في الفارسية صيغ مشتقة تعمل عمل الفعل ، كما لا توجد فيها الحركات الإعرابية المقدرة و الصيغ المشتركة بين المذكر و المؤنث .

التقسيم من حيث الصورة

تقسم المورفيمات في العربية دون الفارسية الى قسمين معتمدا على الصورة :

المورفيمات الأساسية : المورفيم الأساسي « هو ما كان له صورة صوتية ، و قد يكون فونيما أو مقطعا أو كلمة ، أى إن الجذور كلها مورفيمات أساسية ، و كذلک الزوائد من سوابق و لواحق و أحشاء ، إذ إن لكل واحدة من هذه و تلک صورة صوتية ، فهي تتألف من فونيم أو أكثر » . (أبو مغلي ، السابق : 74)

المورفيمات الثانوية : هي المورفيمات التي لا تملک صورة صوتية مائلة من مثل : النبر و التنغيم . (راجع : السابق)

فالنبر و التنغيم لا يعتبران في الفارسية من المورفيمات . و الذي لابد من النظر إليه هو أنه لا يميل العلماء للّغة الفارسية إلى توسيع نطاق المورفيمات ، فلا يوجد فيها هذه الأقسام المتعددة و المفصلة ، إضافة على أ نها لا تمتلک كالعربية ، هذا النظام الواسع اللغوي من حيث الصرف و النحو و الإعراب الذي يؤدي إلى التدقيق في كل ما يتسم بقواعده الضخمة و وجوهها المتنوعة .

تقسيمات أخرى

و هناک أنواع أخرى من المورفيمات ما ذهبت اللغة الفارسية الى تصنيفها في دائرة قسم خاص بل ضمّتها تحت أقسام عامةً ، لكنه أدخلها العلماء العرب في أقسام جديدة . فلابد من ذكرها . و من أهمها :

مورفيم الإسناد : يتمثل مورفيم الإسناد في العلاقات التي تستنتج من جملة أو تركيب ، و قد أوضح هذا النوع من المورفيم في كتاب أبو مغلي خلال جملة« الشجرة مزهرة » . فهو يذهب إلى أن التركيب هذا ، يدل على خمسة مورفيمات :

- مورفيم الإسناد الدال على الإثبات
- مورفيم الإسناد الدال على الإفراد
- مورفيم الإسناد الدال على الزمن

- مورفيم الإسناد الدال على التأنيث
- مورفيم الإسناد الدال على الخبرية

ثم يوضح ذلک بأن المعنى أو مجموع المعاني المستفادة من جملة (الشجرة مزهرة)هي أن هذه الجملة : مثبتة ، مفردة ، مؤنثة ، خبرية في الزمن الحاضر . و يمكن أن يعد الإسناد بشكل عام في مجموع هذه المعاني .(راجع : السابق :75)

المورفيم الضميري : يتمثل المورفيم الضميري في الضمائر المنفصلة و المتصلة من مثل : أنا ، أنتَ ، هو ، هي ، ه ، ى ، تَ ُ (رأيته ، رأيتني) . و لا تحتل الضمائر في الفارسية قسما خاصا بها ؛ بل نراها انضمت تحت أنواع عامة من المورفيمات .

مورفيم الأجزاء المتفرقة : هذا مايشترک فيه العربية و الفارسية و هو عبارة عن الأدوات أو الحروف التي تستخدم لتغيير دلالة الكلمة لكنها تنفصل بين أجزاءها في الكلمة فلا بد أن تعتبر مورفيما واحداً ، على الرغم من أنه تعد هذه العناصر عند بعض العلماء أكثر من مورفيم ، و المعقول أن هذا الرأي ليس بصحيح لأن المهم فى تحديد المورفيم هو الدلالة ؛ فإذا كانت لعدة حروف في بنية الكلمة دلالة واحدة و تأثيرا واحدا فيجب أن تعتبر مورفيما واحدا معاً . و مثالها في الفارسية هو المورفيم المسمى بالمورفيم المنفصلة من مثل : (چنين ... ى ، چنان ... ى ، عجب ... ى ، چه ... اى ، هر..ى ، هيچ .. ى) في « **چه نامه اى رسيد ؟** » . حيث يعتبر « چه ... اى » مورفيما واحدا فصل بين أجزائها . (هر هوايى ، هيچ كتابى) .

و قد أوضح هذا النوع من المورفيم على لسان سميح أبومغلي :« لو نظرنا إلى (مضروب) بالنسبة للجذر (ضرب) نجد أن اسم المفعول (مضروب) يحتوى على مورفيم مؤلف من جزئين متفرقين هما السابقة (م) و الحشو (و) و هذان الجزءان يكونان مورفيما واحدا هو الذى حوّل الجذر (ضرب) إلى اسم مفعول و هذا النوع من المورفيمات هو ما نسميه بالمورفيم متفرق الأجزاء . » (السابق :76)

و قد يقسم المورفيم في الفارسية إلى المورفيم الاختيارى و المورفيم المنفصلة – الذى ذكرناه – . فالمورفيم الاختيارى هو المورفيم الذي لاتوجد ضرورة لذكره ، من مثل : «او » و « را » في « **او خانه اى را خريد** » . فإن قيل : « خانه اي خريد » لاينقص من الجملة شيء من معناها .(آخوندي ، السابق : 27)

المورفيم الأدوي :هذا النوع من المورفيم كثير جدا فى العربية و يتمثل فى : حروف الجر (الى ، على ، من) ، حروف الجزم (انْ) ، الحروف الناصبة (أنْ ، لن ، اذن ... الخ) ، حروف العطف (و ، ف) ، حروف النفي ، أدوات الاستفهام و ... الخ . (راجع : يوسف ، السابق : 43)

ليس فى الفارسية نوع مخصص بالمورفيم الأدوي ؛ إلا أن هناک فى اللغة الفارسية ما يسمى بالأداة و هي على أربعة أقسام :

- الأدوات الاستفهامية : هي التي تقع فى بداية الجمل الاستفهامية ، من مثل :(آيا) .
- الأدوات المؤكدة : من مثل « كه » فى جمل خاصة ، مثل : « **من كه رفيق بدخواهت نبودم** » .
- الأدوات العددية : و هي قد تقع بين العدد و المعدود في ظروف معينة : « **دو تا نان** » ، «**سه تا ميوه** »
- أدوات التشبيه : و هى الأدوات المستعملة فى التشبيه و قد تأتى مستقلة من مثل : (مثل ، همچو ، مانند) و غير مستقلة ، مصحوبة بكلمة أخرى من مثل : (بسان ، به مانند) . (راجع :فريور ، السابق : 52)

أمثلة من تحليل الجملة بالمورفيم

ان الأساس فى تحليل بنية الكلمة و الجملة بالمورفيم هو التقسيم الشكلي للمورفيم الذى ذهب اليه العلماء حديثا . ثم يحاوَل فى هذا المجال أن يشير إلى ما ذهب اليه البعض فى أنواع المورفيم ، لتظهر بذلك بعض الجوانب المتنوعة في تقسيم المورفيم ، في هذا المجال.

سئل الامام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) : هل رأيت ربک يا أمير المؤمنين ؟ فقال (عليه السلام) :

« **أفأعبد ما لا أرى ؟ لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ، و لكن تدركه القلوب بحقائق الأيمان** » (نهج البلاغة : خطبة 179)

- **أفأعبد** : (أ : مورفيم مقيد: أدوي ، أداة الاستفهام) + (ف : مورفيم مقيد ، مورفيم حرف العطف) + (أعبد :« ع ب د » : مورفيم مقيد ، جذري + أ : مورفيم مقيد ، زائد ، : من السوابق ، مورفيم علامة المضارع + ـُ : مورفيم علامة الرفع + المورفيم الصفري : الضمير المستتر للرفع) .
- **ما لا أرى** :(ما :المورفيم المقيد) + (لا : مورفيم مقيد ، أدوي (أداة النفى)) + (أرى : « ر أ ى » : مورفيم مقيد ، جذري + أ : مورفيم مقيد ، زائد (من السوابق) ، مورفيم علامة المضارع + المورفيم الصفري (الضمير المستتر للرفع ، وحركة الاعراب المقدر)) + (مورفيم التنغيم : الجملة الاستفهامية).

* ان أداة النفى « لا » اذا وقع بعينها للاجابة عن السؤال فتعتبر مورفيما حرا والا ، تعتبر مقيدا .

- **لا تدركه** : (لا : مورفيم مقيد ، أدوي « أداة النفي ») + (« د ر ک » : مورفيم مقيد ، جذري + ت : مورفيم مقيد ، زائد (من السوابق) ، علامة المضارع + ـُ ، ـِ :مورفيم مقيد ، مغايرة) + (ه : مورفيم مقيد ، ضميري) .
- **العيون** : (ال : مورفيم مقيد ، أدوى ، زائد (من السوابق) ، أداة التعريف) + (« ع ى ن : مورفيم مقيد ، جذري) + (« و » : مورفيم الجمع المكسر) + (ـُ في « ن » :مورفيم مقيد ، اعرابي « الحركات الاعرابية) .
- **بمشاهدة العيان** : (ب : مورفيم حر ، من حروف الجر) + (« ش ه د » : موفيم مقيد ، جذري) (م + ا + ة : مورفيم مقيد ، مورفيم المصدر الميمي) + (ـُ في « م » ، و الفتحة الطويلة فى صوت « ش » ، و ـَ فى « ه و ة » : مورفيم مقيد ، مغايرة) + (ـِ في « ة »: مورفيم مقيد ، اعرابي) + (ال : مورفيم مقيد ، أدوي ، زائد (من السوابق) ، أداة التعريف) + (« ع ى ن » : مورفيم مقيد ، جذري) + (عيان : مورفيم حر ، مورفيم المصدر) + (ـِ فى « ن » : مورفيم مقيد ، اعرابي) .
- **و لكن** : (و : مورفيم مقيد ، أدوى « أداة الربط ») + (لكن : مورفيم مقيد ، أدوي) .
- **تدركه القلوب** : (تدركه : سبق ذكره) + (ال : مورفيم مقيد ، أدوي ، زائد (من السوابق) ، أداة التعريف) + (ق ل ب : مورفيم مقيد ، جذري) + (« و » : مورفيم الجمع المكسر) + (ـُ في « ب » :مورفيم مقيد ، اعرابي « الحركات الاعرابية) .
- **بحقائق الايمان** : (ب : مورفيم حر ، من حروف الجر) + (« ا » : مورفيم مقيد ، مورفيم الجمع المكسر) + (« ح ق ق » : مورفيم مقيد ، جذري) + ((ـِ في « ق »: مورفيم مقيد ، اعرابي) + (ال : مورفيم مقيد ، أدوي ،

زائد (من السوابق) ، أداة التعريف) + (« أ م ن » : مورفيم مقيد ، جذري) + (ايمان : مورفيم حر ، مورفيم المصدر) + (ـِ فى « ق » : مورفيم مقيد ، اعرابي) .

« آيا چيزى را كه نمى بينم مى پرستم ؟ چشم ها او را آشكارا نبيند ، لكن دل ها به حقيقت ايمان دركش كند . »

آيا : مورفيم حر ، دستوري + چيز : مورفيم حر ، معجمي + ى : مورفيم مقيد ، تصريفي + را : مورفيم حر ، دستوري + كه : مورفيم حر ، دستوري + ن : مورفيم مقيد ، تصريفي + مي :مورفيم مقيد ، تصريفي + بين : مورفيم حر ، معجمي جذري ، ذات جذر فعلي+ ـَ م : مورفيم مقيد ، تصريفي + مي : مورفيم مقيد ، تصريفى + پرست : مورفيم حر ، معجمي ،جذري ، ذات جذر فعلي + ـَ م : مورفيم مقيد ، تصريفى + چشم : مورفيم حر ، معجمي ، جذري ذات جذر غير فعلي + ها : مورفيم مقيد ، تصريفى + او : مورفيم حر ، دستوري + را : مورفيم حر ، دستوري + آشكار : مورفيم حر ، معجمي ، جذري جذره غير فعلي + ا : مورفيم مقيد ، اشتقاقي + ن : مورفيم مقيد ، تصريفي+ بين : مورفيم حر ، معجمي ، جذري + ـَ د : مورفيم مقيد ، تصريفي + Ø : المورفيم الصفري + لكن : مورفيم حر ، دستوري + دل : مورفيم حر ، معجمي ، جذري جذره غير فعلي + ها : مورفيم مقيد ، تصريفى+ به : مورفيم حر ، دستوري +حقيقت :مورفيم حر ، معجمي ، جذري جذره غير فعلي + ـِ : مورفيم حر دستوري+ ايمان : مورفيم حر معجمي ، جذري جذره غير فعلي + درک : مورفيم حر ، معجمي ، ـَش :مورفيم مقيد تصريفي + كن : مورفيم حر معجمي + ـَ د : مورفيم مقيد ، تصريفي + Ø : المورفيم الصفرى .

فيبدو أن تحديد المورفيمات في الفارسية لا يتشعب كثيرا و لا يحتاج إلى دقة عميق و بحث دقيق فى كل حروف من الكلمة و أصواتها ، شأن اللغة العربية . هذا أولا . أما النقطة الثانيه هي أن عدد المورفيمات الحر فى الفارسية أكثر بكثير من عددها فى العربية ؛ لأن الكلمة فى العربية تحلل بجذرها الذى صيغت منه ، فيعتبر مقيدا بتقييد المورفيم الجذري ، و لكن فى الفارسية يعتبر المورفيم الجذرى حرا فى الغالب و كذلک عدة حروف و العلائم فى الجملة من المورفيمات الحرة .

يشرح المورفيمات و أنواعه فى كتاب سميح أبو مغلي بهذه الصورة :

« كان خمار يسافر بخمر له و معه قرد »

كان : مورفيم الفعل الماضي للمفرد المذكر الغائب .

خمار : مورفيم الاسم المفرد المذكر + مورفيم علامة الرفع للمفرد + مورفيم علامة النكرة + مورفيم الجذر خ م ر + مورفيم المغايرة لصيغة المبالغة .

يسافر : مورفيم علامة المضارعة للمفرد المذكر + مورفيم الفعل + مورفيم علامة الرفع .

بخمر : مورفيم حرف الجر + مورفيم الاسم المجرور + مورفيم علامة الجر + مورفيم علامة النكرة .

له : مورفيم حرف الجر + مورفيم ضمير الغائب مفرد المجرور + (يدل على الملكية لأن الخمر له بمعنى خمرة) .

ومعه : مورفيم حرف العطف + مورفيم حرف الجر + مورفيم ضمير غائب مفرد مذكر مجرور .

قرد : مورفيم اسم مفرد مذكر + مورفيم علامة رفع للمفرد المذكر + مورفيم علامة النكرة . (راجع : 90)

« **نوروز يک قرارداد مصنوعي اجتماعي نيست ، خاطره ی خويشاوندی انسان با طبيعت است** . » (راجع : زرسنج ،1382ش : 13)

نو : مورفيم مقيد ، اشتقاقي + روز : مورفيم حر ، معجمي + يک : مورفيم حر ، معجمي + قرار : مورفيم حر ، معجمي + داد : مورفيم مقيد ، اشتقاقي + ـِ : مورفيم حر دستوري + مصنوع : مورفيم حر ، معجم + ی : مورفيم مقيد ، اشتقاقي للنسبة + ـِ : مورفيم حر دستوري + اجتماع : مورفيم حر ، معجمي + ی : مورفيم مقيد ، اشتقاقي للنسبة + ن : مورفيم مقيد ، تصريفي +است : مورفيم حر ، معجمي + Ø : المورفيم الصفري + خاطره : مورفيم حر ، معجمي + ی : مورفيم مقيد ، تصريفي + خويشاوند : مورفيم حر ، معجمي + ی : مورفيم مقيد ، اشتقاقي للنسبة + ،ـِ : مورفيم حر دستوري + انسان : : مورفيم حر ، معجمي + با : مورفيم حر دستوري + طبيعت : مورفيم حر معجمي + است : مورفيم حر معجمي + Ø : المورفيم الصفري .

فتتضح خلال هذا العرض التحليلي للمورفيمات ، دقة اللغة العربية و عمقها ، و جمال اللغة الفارسية و حسنها ؛ كما تبين الفروق الأساسية – الأصولية و الشكلية – بين اللغتين ، مما يرمز الى قدمة اللغتين و الشخصية القومية البارزة و الخاصة بكل من اللغتين .

الفروق و المشتركات

يستنتج من كل ما سبق أنه توجد فروق و مشتركات بين اللغة العربية و اللغة الفارسية ، يمكن إيضاحها فيما يلي :

1. إن عدد المورفيمات فى اللغة العربية أكثر بكثير من عددها فى الفارسية ، و ذلک يرجع الى الأصول الكثيرة العديدة التي ذهب اليها علماء الصرف ؛ حيث يقوم فى هذه اللغة أكثر عناصر الجملة من الصوت و الحرف و الحركة ، بإنجاز دور أو وظيفة صرفية و نحوية فى الكلمة أولاً و في الجملة ثانياً .
2. لا توجد لبعض أنواع المورفيم فى العربية مشابها فى الفارسية و ذلک للدليل السابق ذكره أولا ، و لكون اللغة العربية لغة أدق و أوسع و أبين من الأخرى فيما بنت عليه من الأصول ، و الدلالات ، و الكلمات ، و المعاني ، و الألفاظ .
3. و هناک فرق نحوي بين لغتين . ففي اللغة العربية تبرز الوظيفة النحوية لكلمة ما عن طريق الاعراب و موقف الكلمة و الظروف الخاصة بها ، ولكن الأمر ليس كذلک فى الفارسية ؛ حيث تظهرالعلاقة النحوية فى نطاق أضيق و ذلک

عن طريق : العنصر الرئيسي ، و الحروف الاضافة ، و علامة المفعول . و ذلک ما يؤدي إلى اتساع دائرة المورفيمات ، بظهور مورفيم خاص – المورفيم الاعرابي – لكل دور نحويّ فى العربية ، دون الفارسية .

4. يوجد في العربية و الفارسية كلاهما ، مورفيم الجذري الذي يدل على معنى مستقل بذاته ، و هذا المورفيم مقيد في العربية ، حرّ في الفارسية غالبا . لكن في الفارسية فصلَ و تميَز المورفيم الجذري ؛ حيث انقسم إلى قسمين : مورفيم ذو جذر فعلي ، ومورفيم ليس له جذر فعلي . و ذلک يشير الى نقطة هامة و هو أن الكلمات في العربية تنشأ و تصاغ من الجذر الفعلي و ليس الأمر كذلک بالنسبة إلى الفارسية ، وليست الكلمات كلها ذات جذر فعلي .

5. و النقطة الهام فى اللغة الفارسية هى أنه يمكن أن يكون المورفيم الجذرى جامدا أو مشتقا ، فلا تعتبر الكلمات المشتقة (كاسم الفاعل و المفعول) مورفيمَين ؛ بل تعتبر المشتقات مورفيما واحدا اذا لم تكن مصحوبة بمورفيم اشتقاقى . و ليس الأمر كذلک فى العربية ، حيث تعتبر الكلمة مورفيمين أو أكثر اذا كانت مشتقة ، لأن الصيغة أو الوزن يعتبر مورفيما بعينه . و لا توجد فى الفارسية أوزان خاصة محددة لكل نوع من المشتقات كالصفة المشبهة حتى تعتبر كل وزن أو صيغة مورفيما خاصا ، و إن تأثرت الفارسية من العربية فى صياغة اسم الفاعل و اسم المفعول إلا أنه لا تعد هذه الصيغ نوعا محددا من المورفيم .

6. تصاغ المشتقات فى اللغة الفارسية من إلصاق اللواصق الى الأسماء أو الأفعال أو الصفات ، و لذلک تحتل اللواصق حجما كبيرا فى اللغة ، و يكثر بذلک العناصر المورفيمية و إن كانت غير مستعملة فى كل جملة .

7. لا يوجد فى الفارسية لفظ خاص للتمييز بين المذكر و المؤنث ، و بالتالي لا يوجد مورفيم خاص بالجنسية شأن اللغة العربية . كما لا يوجد لفظ و مورفيم خاص بالمثنى و مورفيم مسمى بمورفيم الجمع المذكر و المؤنث .

8. الموفيم الصفرى هو من المورفيمات المشتركة بين العربية و الفارسية ، حيث تتفقان فى تعريفه وبعض دلالاته .

9. فى اللغتين العربية و الفارسية توجد اللواصق من السوابق و الدواخل و اللواحق .

10. توظف السوابق و اللواحق فى الفارسية لتغيير الفعل إلى الاسم و الصفة ؛ حيث تلتصق آخر الفعل و تغيره إلى الاسم المشتق . و في العربية تقوم الدواخل و السوابق بإنجاز هذه العملية أكثر من اللواحق .

11. يمكن أن يكون المورفيم فى العربية و الفارسية كلاهما مكونا من صوت واحدة ، و ذلک نحو علامة الاضافة ـِ فى الفارسية و الحركات الاعرابية فى العربية ، و مثل « ه » فى « چشمه » فى الفارسية و « م » فى « معلم » فى العربية.

12. التنوع و التعدد فى التقسيمات والاختلاف فى المصطلحات يظهر بشكل ملحوظ فى العربية و السبب فى ذلک بعد النظر إلى وسعة هذه اللغة ، يكمن فى كون الدراسات المورفولوجية فى اللغة العربية أكثرمعالجة و انتشارا و أوسع نطاقا من اللغة الفارسية .

الخاتمة

* المورفيم مصطلح ظهر معناه أول ما ظهر فى الهند. ثم أدرک العلماء شرقا و غربا ، قديما و حديثا ، مكانته فى تحليل بنية اللغات ، فتطرقوا الى معالجته و قاموا بتطبيق أصوله على لغاتهم .

* يحمل المورفيم فى كل من اللغة العربية و اللغة الفارسية معنى واحدا . فهو أصغر وحدة لغوية يحمل معنى أو وظيفة ، ولا يمكن أن يقسم الى أجزاء أصغر منه حال كونه دالّ على معنى أو وظيفة نحوية .

* يوظف المورفيم لإنجاز الوظائف الصرفية و النحوية فى اللغة العربية ، و يوظف أكثر ما يوظف فى الفارسية لصياغة الكلمات الجديدة .

* يقسم المورفيم فى العربية الى أقسام كثيرة و أنواع متعددة من مثل : التقسيم على أساس الطول ، و الصوت ، التقسيم الشكلي ، والتقسيم من حيث الصورة و ... .

* أشهر التقسيمات للمورفيم و أحدثها هو التقسيم الشكلى ، و فى هذا التقسيم يظهر المشابهة بين العربية و الفارسية فى نقاط بارزة .

* هناک فروق بين اللغتين فى مجال المورفيم من حيث الأنواع و العناصر ، و ... الخ ، يرجع الى أصول و ظروف خاصة بكل منهما ، كما توجد مشابهات بينهما يرجع الى وحدة الأصول المورفولوجية كما يرجع الى تأثر إحداهما بالأخرى .

* تحتل المورفيمات فى اللغة العربية حجما أكبر من مورفيمات اللغة الفارسية ، و يغلب عدد عناصرها ، و كثرة تنوعها فى العربية على الفارسية .

المصادر و المراجع

المصادر العربية :

- **نهج البلاغة** .
- ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله (1386 ش) **شرح ابن عقيل** ؛ ط 1 ، تهران : دار الفكر .
- أبو مغلي ، سميح (1425 ق) **دراسات لغوية** ؛ ط 1 ، عمان : دار مجد لاوي للنشر و التوزيع .
- الحجازي ، محمود فهمي (1989 م) **مدخل الى علم الغة** ؛ القاهرة :دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع .
- حسان ، تمام (1955 م) **مناهج البحث فى اللغة** ؛ القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية .
- خرما ، نايف (1978 م) **أضواء على الدراسات العربية المعاصرة** ؛ كويت : عالم المعرفة .
- الراجحي ، شرف الدين (2001 م) **علم اللغة عند العرب و رأى علم اللغة الحديث** ؛ الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
- سعران ، محمود (2008 م) **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي** ؛ بيروت : دار النهضة العربية للطباعة و النشر .
- الضامن ، حاتم صالح (1989 م) **علم اللغة** ؛ القاهرة : دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع .
- عبد الجليل ، عبد القادر (1413 ق) **علم الصرف الصوتي** ؛ الطبعة الأولى ، عمان : دار صفاء للنشر و التوزيع .
- فندريس (1950 م) **اللغة** ؛ ط 1 ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- كلماير و آخرون (2009 م) **أساسيات علم لغة النص** ؛ ترجمة : سعيد حسن بحيرى ، الطبعة الأولى ، القاهرة : زهراء الشرق .

المصادر الفارسية :

- امير سالاري ، جواد (1390 ش) **درس نامه و تست زبان فارسي (3)** ؛ ط 1 ، قم : انتشارات بخشايش .
- حق شناس ، على محمد و آخرون (1385 ش) **زبان فارسي (3)** ؛ ط 8 ، تهران : شركت چاپ و نشر كتاب هاى درسي ايران .
- زرسنج ، محمد رضا (1362 ش) **دستور و نگارش فارسي** ؛ ط 2 ، تهران : مؤسسه خدمات فرهنگى .
- زرسنج ، محمد رضا (1382 ش) **زبان فارسي** ؛ ط 1 ، شيراز : مؤسسه ى فرهنگي هنري و انتشاراتي ميرزاى شيرازي .
- كلباسي ، ايران (1371ش) **ساخت اشتقاقي واژه در فارسي امروز** ؛ ط 1 ، تهران : چاپ آرين .
- وحيديان كاميار ، تقي (1379 ش) **دستور زبان فارسي(1)** ؛ ط 1 ، تهران : انتشارات سمت .

الرسائل الجامعية والدوريات

- آخوندي ، عبد الحميد (1378 هـ) « **تكواژ** » ؛ مجلة آموزش زبان و ادبيات فارسى ، السنة الرابعة عشرة ، بندر تركمن .
- فريور ، نجيب الله (1386ش) **لكچرنوت كلمه شناسى (مورفولوجي)** ؛ وزارت تحصيلات عالى پوهنتون ، هرات .

- لساني ، حسين (1381 هـ) « **تكواژ شناسي زبان روسي و مقايسه آن با تكواژ شناسى زبان فارسى** » ؛ پژوهش هاى زبان خارجي ، عدد 13 ، دانشگاه تهران .
- يوسف ، خالد عثمان (2011 م) «**مورفيمات اللغة العربية ترتيبها و تنظيمها فى الدرس اللغوى العربي** » ؛ مجلة الدراسات اللغوية و الأدبية ، الجامعة الاسلامية العالمية ، ماليزيا .